

محطات من المسار النضالي للأديب الشهيد أحمد رضا حوحو إبان الحركة الوطنية  
*Milestones in the struggle of the martyr writer Ahmed Reda Houhou  
 during the national movement*

1- يوسف قنفود\*، مخبر المؤسسات الجزائرية عبر التاريخ ودورها في التنمية الوطنية، جامعة الجليلي

بونعامة-خميس مليانة (الجزائر)

yguenfoud@univ-dbkm.dz

2- امحمد دراوي ، مخبر المؤسسات الجزائرية عبر التاريخ ودورها في التنمية الوطنية، جامعة الجليلي

بونعامة-خميس مليانة (الجزائر)

m.draoui@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2021 /04/26 تاريخ القبول: 2021 /05/15 تاريخ النشر: 2021 /06/30

ملخص :

الأديب أحمد رضا حوحو(1910-1956) أحد أعمدة الحركة الثقافية الأدبية والفنية في الجزائر التي اعتنقت قضايا الأمة ودافعت عنها، فقد حمل أمانة الثورة وخطّ لأدب جزائريّ خاص؛ أثرى من خلاله الحياة الثقافية بمقالاته وقصصه ومسرحياته الهادفة، وكتاباته الفكرية والسياسية التي تشجب السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر.

انصبّ اهتمام أحمد رضا حوحو في مساره النضالي الوطني والإصلاحي على كيفية جعل مجتمعه صالحا قادرا على الاعتماد على أبنائه في حمل لواء المطالبة بالحرية والاستقلال، ولهذا اهتمّ في كتاباته المتنوعة بالمطالبة بتثقيف الشّباب الجزائري عموما، ودعا إلى وحدة الصّف بين جميع فئات المجتمع وحركاته، فلم يكن يحمل أيّ ضغينة لأحد، وإنّما كان مناضلا وطنيّا دافع عن حقّ شعبه في العيش بحرية وسلام كما في شعوب العالم الأخرى.

كلمات مفتاحية: حوحو، الوطنية، النضال، الجزائرية، الحرية.

## Abstract:

The author Ahmed Reda Houhou (1910-1956) was one of the pillars the literary and cultural movement in Algeria which defended the nation's cases. He enriched cultural life with his articles, stories and plays which aim to spread national and social awareness among his people. Throughout his writings he denounces the French presense in Algeria.

Ahmed Reda Houhou's main interest in his patriotic struggle path was focused on how to make his own society able to depend on his own citizens in carrying the banner of freedom. For this, he focused in his writings on calling for unity among all sectors of society. He was a patriotic fighter who defended the rights of his people to liberty.

**Keywords:** Houhou, Patriotism, struggle, The Algerian, Freedom.

## ● مقدمة:

يعتبر الأديب أحمد رضا حوحو من اهم الشّخصيات الجزائرية المعاصرة التي كان لها دور كبير في مقاومة الاستعمار الفرنسي، فقد عمل جاهدا من خلال كتاباته القصصية والصّحفية والأدبيّة محاربة كلّ أشكال الخنوع والطّمس الممارس من قبل الإدارة الاستعمارية على المقوّمات الشّخصية للشّعب الجزائري، بعد أن أدرك أن المجتمع الجزائري في أمسّ الحاجة إلى من ينتشله من مخالب الاستعمار، وأنّ لا سبيل لذلك إلّا بمنهج علمي تربوي يستجيب لحاجاته الاجتماعية والفكرية، فردّ بذلك على ثقافة الإقصاء بنشاط إبداعيّ جزائريّ متميّز، مستفيدا من إلمامه بالثقافة الغربية ومن تزوّده بما يحفظ هويّته العربية الإسلامية، ليرسم بذلك معلما من معالم المقاومة الثّقافية الفكرية والأدبيّة بما كان متمكّنا منه، كونه معلّما وكاتبا ومصّلحا في كلّ مواقع المقاومة التي حلّ بها.

سنحاول في هذا المقال تسليط الضّوء على بعض المحطّات الفكرية والتّضالية التي خصّ بها أحمد حوحو الحركة الوطنية كرجل فكر وإصلاح، من خلال نشاطه الثّقافي المتنوّع، ورؤيته لبعض القضايا الوطنية والإصلاحية الهامة التي كانت تشغل الحركة الوطنية الجزائرية.

## 1. لمحة عن حياة الأديب أحمد رضا حوحو:

الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو، من كبار الأدباء الذين اهتموا بالكتابة في مجال القصة والمسرح<sup>1</sup>، ولد في 15 ديسمبر سنة 1910م ببلدة سيدي عقبة بسكرة، التي تحمل اسم الفاتح العربي "عقبة بن نافع" وتضمّ ضريحه، وهو ابن محمد رضا حوحو شيخ عشيرة أولاد العربي وكبير أعيانها<sup>2</sup>. حصل حوحو ثقافة مزدوجة باللغتين العربية والفرنسية، غير أنه تعذّر عليه مواصلة تعليمه الثانوي في الثانويات الفرنسية، فقفّل راجعا إلى مسقط رأسه واشتغل موظفا بسيطا في مصلحة البريد<sup>3</sup>.

منذ سنة 1934م انكبّ حوحو على القراءة والكتابة وحضور الدروس المسجدية لبعض شيوخ البلدة، ووسّع ثقافته وتكوينه، فشغف بالتكوين الشخصي في ميدان الفكر والثقافة والأدب<sup>4</sup>، وهكذا بدأت ميولاته الأدبية والفنية تظهر، ثمّ انخرط في جمعية الشباب العقبي الثقافية التي تأسست سنة 1929م وأصبح أمين سرّها وأحد أعضائها النشطين، خاصة في مجال التمثيل المسرحي الذي كان يُشكّل النشاط الرئيسي للجمعية<sup>5</sup>.

فوجئ ذات يوم من سنة 1934م بأبيه يخبره والأسرة كلّها بالاستعداد للسفر ومفارقة عشيرته وبلده، إذ يقول أحمد رضا في مذكراته: "...كان ذلك سنة 1935م، حيث دعاني والدي ذات مساء إلى مخدعه وصرّح لي برغبته الملحة في الهجرة إلى الحجاز، وقضاء حياته الباقية في المدينة، حيث يرغب أن يُدفن هناك بعدما يقضي أيامه الأخيرة في هدوء شامل بعد هذه السنين الطوال التي قضّاها في كفاح متواصل ونضال شديد، في سبيل سعادة قريته الصغيرة سيدي عقبة..."<sup>6</sup> كما أنّ خوف الشيخ

<sup>1</sup> محمد بسكر، أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة، ج1، داركراداه للنشر والتوزيع، (د. ط.)، الجزائر، 2013، ص: 173.

<sup>2</sup> أحمد منور، مسرح الفرجة والنضال في الجزائر "دراسة في أعمال رضا حوحو، دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2005، ص: 29.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص: 30.

<sup>4</sup> يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين: من شهداء ثورة أول نوفمبر 1954-1962، دار الهدى، ط4، الجزائر، 2008، ص: 78.

<sup>5</sup> أحمد منور، مرجع سابق، ص: 30.

<sup>6</sup> من مذكرات شخصية لأحمد رضا حوحو ما زالت مخطوطة، تحمل عنوان "عشر سنوات في الحجاز"، يبدو أنه كان ينوي أن يكتب كتابا بهذا العنوان، لكنّه توقّف عن الكتابة بعد أن خطّ خمس ورقات فقط من أوراق دفتر مدرسي. انظر: أحمد منور، المرجع نفسه، ص: 31.

محمد حوحو المتزايد على ابنه من التأثر بالثقافة الفرنسية والقيم الغربية هو الذي دفعه للهجرة نحو الحجاز، إذ يؤكد أحمد حوحو أنّ خوف والده عليه كان صائبا وفي محله، عندما يُقِيم تجربته الدّراسية في المدارس الفرنسية قائلا: "لقد تربيت في مدارس أجنبية، واكترعت من علوم أجنبية كنت مغتزا بها، ظلّا أنّها هي العلوم التي يفتخر بها الإنسان وبها تكون سعادته"<sup>1</sup>.

ولّى أحمد رضا وجهه شطر الحجاز بصحبة أفراد أسرته، وما إن استقرّ به المقام في المدينة المنورة وطاب له العيش فيها، حتّى انضمّ إلى مدرسة العلوم الشرعية وعُيّن بها أستاذا بعد تخرّجه منها سنة 1938م، كما شغل منصب سكرتير تحرير مجلة "المهمل"<sup>2</sup> الصّادرة بالمدينة المنورة، التي تعتبر حافظة لذاكرة كُتّاب تلك المرحلة؛ أي نهاية الثلاثينات وبداية الأربعينات من القرن الماضي، وتطلّ مرجعا هامّا خاصة في مجال القصّة والشعر<sup>3</sup>، وقد أحدث هذا التّوظيف منعطفا هامّا في حياته العلمية وحافزا كبيرا لبروز نبوغه.

والظّاهر أنه لم يعد يستطيب العيش في الحجاز بعد أن فقد والديه هناك، ولم يجد بدا من الرّجوع تحت وطأة الشوق للأهل والوطن وبتأثير من بعض الجزائريين الذين كانوا يترددون على البقاع المقدسة، وعلى راس هؤلاء الشيخ محمد البشير الابراهيمي الذي اقترح عليه العودة إلى الوطن والانخراط في صفوف جمعية العلماء كمناضل حامل لراية الإصلاح فيها، فاستهوته الفكرة، وهو ما

---

<sup>1</sup> صالح خرفي، أحمد رضا حوحو في الحجاز (1934-1946)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص: 266.

<sup>2</sup> ظهرت مجلة المهمل بالمدينة المنورة سنة 1937م، لصاحبها الأستاذ عبد القدوس الأنصاري، وهي من أعتق المجالات العربية ظهورا وأمدّها عمرا، تميّزت بأعمالها الدّينية والأدبية والثّقافية، اختار مؤسسها صفوة الشّباب من الكُتّاب والأدباء للكتابة فيها، كان المعهم الأديب أحمد رضا حوحو، وأوكل إليه كذلك منصب السكرتير الأول للمجلة، ليحمل حوحو على كاهله مسؤولية التّحرير والإشراف على المواضيع، ففتحت له المهمل بذلك نافذة للإبداع الأدبي والإنتاج الفكري دامت عشر سنوات، حيث كانت المجلة ميدانه الواسع للتّعبير عن آرائه وأفكاره الاجتماعية، إذ ترجم لها ما راق له من روائع الأدب الغربي والفرنسي منه بالخصوص. أنظر: محمد الصالح رمضان، شخصيات ثقافية جزائرية، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2007، ص: 178.

<sup>3</sup> الطيب ولد لعروسي، أعلام من الأدب الجزائري، دار الحكمة للنشر، (د. ط)، الجزائر، 2009، ص:

بينه حوحو بجريدة البصائر "....أراد الله (لحكمة يعلمها هو، ولا أعلمها أنا)، أن أعود إلى الجزائر، حاملا معي ذلك النّشاط الفكري الذّي كنت أتمتّع به..."<sup>1</sup>.

عاد حوحو إلى الجزائر في مطلع سنة 1946م<sup>2</sup>، بعد عشرية كاملة قضاها في الحجاز يحذوه الأمل في أن يجد وطنه الذّي تركه بانسا عند هجرته قد تحسّن حاله، لكنه وجد دار لقمان على حالها، فالاستعمار الجاثم على كاهله حرّمه من كل نهوض أو ترقّ، الأمر الذي صدمه وأدخل في نفسه الحسرة والألم، مثلما هو واضح في قوله: "...قلبت نظري في هذه الأُمّة...فوجدتها جاهلة فقيرة...تعيش في سلسلة متواصلة الحلقات من المهانة والظلم والبؤس..."<sup>3</sup>.

انضمّ حوحو لجمعية العلماء وعيّن كاتباً عاما لمعهد الشيخ ابن باديس بقسنطينة الذّي تأسس سنة 1947م<sup>4</sup>، وبذلك وجد نفسه على موعد مع التاريخ، كمعلم مصّحح، ليسخر قلمه وجهده الأدبي والفكري في سبيل رسالة الإصلاح والتغيير المنشود الذي وضع أسسه الشيخ ابن باديس ورفاقه منذ تأسيس الجمعية غايتها المثلى معالجة ادواء المجتمع الجزائري فكريًا وثقافيًا ومواجهة آلة المسخ الاستعمارية.

## 2. انضمامه إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

<sup>1</sup> أحمد رضا حوحو، "مالهم لا ينطقون؟"، البصائر، السلسلة الثانية، الجزائر، السنة الخامسة، العدد 209، 15/12/1952، ص: 06.

<sup>2</sup> أحمد منور، مرجع سابق، ص: 33.

<sup>3</sup> أحمد رضا حوحو، "مع بوشكين"، البصائر، السلسلة الثانية، الجزائر، السنة الخامسة، العدد: 218، 20 فيفري 1953، ص: 07.

<sup>4</sup> تأسس المعهد بقسنطينة سنة 1947م من قبل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، استكمالاً لمسار طلبتها التعليمي؛ فكان بمثابة ثانوية عامّة يُكمل فيها التلميذ تعليمه الأول حيث يتدرّب على الخطابة والكتابة، ليُرسل فيما بعد لمواصلة تعليمه العالي إمّا إلى الزيتونة أو القرويين أو الأزهر أو سوريا أو العراق. سُمّي المعهد باسم العلامة ابن باديس رائد النهضة العربية الجزائرية اعترافاً بأفضاله ومجهوداته على الأُمّة، وقد ساهمت جريدة البصائر في دعم ميزانيته، حيث دأبت على تخصيص عدد كامل من كلّ سنة لفائدة نشاطاته، حتّى بلغ عدد الأساتذة بالمعهد 15 أستاذا يُدرّسون العلوم الدّينية واللّغوية والاجتماعية والعلوم الرياضية والطّبيعية. أنظر: الحسين عزة، "معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة ودوره في نشر التّعليم العربي (1947-1957)"، مجلة الابراهيمية للأدب والعلوم الإنسانية، برج بوعريّج (الجزائر)، العدد الأول، جانفي 2020، ص: 143 وما بعدها.

بعد عودة أحمد رضا حوحو إلى أرض الوطن، اختار مدينة قسنطينة لإقامته، انضمّ لجمعية العلماء وصار من أبرز أعضائها وهي في مرحلتها الثانية. وكان قد بلغه عنها الكثير من أخبارها وأنشطتها وهو في الحجاز، فكانت الجمعية بمثابة المرآة العاكسة لأفكاره وميولاته الإصلاحية<sup>1</sup>.

عيّن حوحو مديرا لمدرسة التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة سنة 1946م، والتي كان قد أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس نفسه، مكث بها حوالي سنة ثمّ أنتدب لإدارة مدرسة التهذيب بمدينة "شاطودان"<sup>2</sup> (شلغوم العيد حاليا)، كما تمّ انتخابه عضوا عاملا في المجلس الإداري لجمعية العلماء، وعضوا في مكتب لجنة التعليم العليا التي تشرف على مدارس الجمعية للتعليم العربي الحر<sup>3</sup>. كل هذا يدلّ على المكانة المرموقة التي احتلّها أحمد رضا في الجمعية، خصوصا وأنّه كان يحمل ثقافة مزدوجة ويتقن العمل الإداري الذي باشره في سيدي عقبة وفي مكة المكرمة<sup>4</sup>.

لمّا فتح معهد ابن باديس أبوابه سنة 1947م، كان حوحو يرى فيه النور الذي انبعث في وسط الظلام الحالك، فتولّى به شؤون الأمانة العامة؛ وكان من مهامه إعداد البرامج السنوية للمعهد، وتفرغ للصحافة والأدب والمساهمة في إبراز الشخصية العربية للجزائر من خلال التجربة الفنية<sup>5</sup>، وما إن عادت البصائر للظهور في سلسلتها الثانية حتّى عاد حوحو للكتابة الصحفية بعد أن انقطع عن ذلك لفترة نتيجة ظروف انتقاله إلى الجزائر، وإلى جانب نشاطه الإداري والصحفي مع العلماء، أخذ يتطّع لنشاطات أخرى أدبية، فنية، ووطنية إصلاحية.

### 3. محطات في المسيرة الأدبية والفنية لأحمد حوحو:

#### 1.3 في الكتابة الأدبية والصحفية:

وجد أحمد حوحو في الصحافة مجالا خصبا من مجالات الإنتاج الفكري والأدبي، حيث ظهر إبداعه وتميّزه وتنوّعت كتاباته بين المقالة والقصة القصيرة والمسرحية، ففي المقالة نجد واقعية الكاتب في معالجة المستجدات والوقائع والأمراض الاجتماعية. ولذلك تنوّعت مقالاته بين السياسية والاجتماعية

<sup>1</sup> أسامة حوحو، الأستاذ أحمد رضا حوحو حياته وآثاره (1910-1956): دراسة تاريخية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص: 41.

<sup>2</sup> أحمد منور، مرجع سابق، ص: 34.

<sup>3</sup> يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص: 100.

<sup>4</sup> أبو القاسم سعدالله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، ط5، الجزائر، 2007، ص: 86-87.

<sup>5</sup> محمد الصالح رمضان، مرجع سابق، ص: 180.

والأدبية؛ فكانت السياسية منها تعالج قضايا الوطن والوطنية، وتُنَبِّه إلى مخاطر الاحتلال وأهدافه، أما الاجتماعية فكانت تُعنى بتنمية الحس الاجتماعي الحضاري وتعالج أمراضه وسلبياته. بينما المقالة الأدبية كانت ذات أسلوب مميّز، ينمو من خلالها الذوق الأدبي ويسمو لدى من يتطّلع إلى ذلك من المهتمين بالأدب العربي.

نشر حوحو عددا كبيرا من المقالات في مجلّات محلية ودولية، منها البصائر والشعلة والمنهل والرّابطة العربية بالمشرق والمنار<sup>1</sup>، فقد أظهر أوّل مقال له "الطّرقية في خدمة الاستعمار" موهبته الكبيرة في التحليل والكتابة، وموقفه الصّريح ضدّ الاستعمار الفرنسي، وبين هذا المقال أيضا رأي أحمد حوحو في بناء المجتمع وتطويره، كما أوضح بشكل صريح انحيازه للفكر الإسلامي الحديث واتجاهه الإصلاحية.

لقد أمدّ حوحو الصّحافة العربية في الجزائر بكثير من المقالات الاجتماعية والنقدية والقصص الخفيفة والصّور الصّادقة عن مختلف أوجه النّشاط في المجتمع الجزائري<sup>2</sup>، ويبدو أنّ سلسلة البصائر الثّانية نالت نصيب الأسد من مقالاته، كان أوّل مقال له فيها بعنوان "خواطر حائر"<sup>3</sup>؛ تناول فيه نظرته للمستقبل، وتطرّق فيه لحيرة الشّباب الجزائري من الوضع المزري الذي خلّفه الاستعمار، إضافة إلى سلسلة من المقالات، منها: عشر سنوات في الحجاز، بيني وبين النّاس<sup>4</sup>، بيني وبين نفسي، آه يا نقاد، إلى أين تذهبون يا فقايع الأدب؟، في الميزان، ما لهم لا ينطقون؟، ما لهم يثرثرون؟، هل يأفل نجم الأدب؟،...بالإضافة إلى مقالات في الأدب والاجتماع اشتملت على قصص مترجمة من الأدب الفرنسي، بعضها نُشر في مجلة المنهل بالحجاز، جمعها حوحو ولم يتسنّ له نشرها<sup>5</sup>، وغيرها من الأعمال التي تُبرز براعة الأديب أحمد حوحو.

رغم أنّ فرنسا كانت خصمه العنيد، إلا أنّ حوحو استطاع التّمييز بين العدو والتّهل من ثقافته؛ فلم يتوان في الاطّلاع على المذاهب الأدبية وما جاد به عظماء الفنّ والأدب هناك، فتعامل مع الفنون والآثار الأدبية الغربيّة بتوجيهها لخدمة أمته، وكان يعتبر أنّ الفنون والآداب "عنوان التّهوض والرّقي

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962)، ج: 10، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2007، ص: 456.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، مرجع سابق، ص: 90.

<sup>3</sup> البصائر، السلسلة الثانية، الجزائر، السنة الثانية، العدد الأول، 25 جويلية 1947، ص: 06. والعدد الثاني، 01 أوت 1947، ص: 07. وكذلك العدد الثالث، 08 أوت 1947، ص: 07.

<sup>4</sup> نشره كذلك بجريدة المنار، الجزائر (السنة الثالثة، العدد: 49، 06 نوفمبر 1953، ص: 02).

<sup>5</sup> محمد بسكر، مرجع سابق، ص: 177.

لكلّ أمة...وهي الميزان الصّحيح لقوّة إنسانيتها"<sup>1</sup>، فاقتبس منها وترجم العديد من القصص والأعمال الأدبية والفنيّة والقضايا الهادفة.

ينبry حوحو لمعالجة قضايا الواقع الجزائري متحرّرا من عقدة الدّونية ومستثمرا في الفنون الأدبية الغربية، وكان من ثمرة ذلك ظهور القصّة في فترة مبكّرة من تاريخ الأدب الجزائري، فقد كان يتميّ أن يرى للقصّة الجزائرية مستقبلا زاهرا تتبوّأ فيه مكانة لائقة بها، إذ تُعدّ قصّته الطويلة "غادة أمّ القرى" التي كتبها في مكّة المكرمة سنة 1942م<sup>2</sup> ونشرها سنة 1947م<sup>3</sup>، من بوادر ثورته على تقاليد جامدة في وجه تقدّم المجتمع، وهي قصّة مطبوعة في كتاب مستقلّ، تحدّث فيها عن المرأة في الجزيرة العربية، هدف حوحو من خلالها إلى إصلاح الأوضاع الاجتماعية عموما، والمطالبة بإنصاف المرأة بإعطائها الحقّ الذي أقرّه لها الدّين الإسلامي.

كانت رواية "غادة أمّ القرى" فاتحة أعمال أخرى موجّهة لمعالجة التشوّهات التي أصابت المجتمع الجزائري، منها "مع حمار الحكيم" التي هي مجموعة مقالات قصصية نقدية في الأدب والسياسة والاجتماع وشكل أوّلي لبداية القصّة الفنيّة، أجراها حوحو على لسان حمار فيلسوف ينظر إلى النّاس بمنظار واقعي، واستمدّها من رواية "حماري قال لي" للكاتب "توفيق الحكيم"<sup>4</sup>، قام ببنائها على أساس من التصدّور أنّ حمار توفيق الحكيم بأفكاره الفلسفية قد زار الجزائر، وأنّ حوحو قد استقبله بوصفه كاتباً وأديباً<sup>5</sup>، وأدار معه حوارا وناقش معه بعض القضايا السياسية والاجتماعية والفكرية المستوحاة من واقع المجتمع الجزائري، وهو الأمر الذي عرّض حوحو لنقد لاذع، لكنّه ردّ عليه بكثير من الحكمة. تتعرّض القصّة للمشاكل الاجتماعية والسياسية، وتنقد المظاهر السلبية والتقاليد التي تقف في وجه

---

<sup>1</sup> أحمد رضا حوحو، مع حمار الحكيم، تقديم: عبد الرحمان شيبان، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص: 23.

<sup>2</sup> أسامة حوحو، مرجع سابق، ص: 95.

<sup>3</sup> لم يتمكن أحمد حوحو من نشر قصّته "غادة أمّ القرى" في حينها (سنة 1942م) وإلى غاية 1947م حيث طبّعت بمطبعة التليلي بتونس، وذلك لتوقّف المطابع السّعوديّة آنذاك عن الطّبع بسبب مخلفات الحرب العالمية الثانية التي مسّت فيها التّدرة العديد من الجوانب. أنظر: أسامة حوحو، المرجع نفسه، ص: 97-98.

<sup>4</sup> محمد بسكر، مرجع سابق، ص: 176.

<sup>5</sup> الطيب ولد لعروسي، مرجع سابق، ص: 90.



التطوّر، ويحاول حوحو من خلالها وبأسلوبه الساخر المعتاد في قصصه تمرير رسائل كثيرة أهمّها الكشف عن مخطط الإدارة الاستعمارية في التدمير الممنهج لبنية المجتمع من الناحية الفكرية. ومن أشهر مقالاته القصصيّة أيضا "نماذج بشرية" التي نُشرت ضمن كتاب البعث التونسية عام 1955م، يعبر فيها حوحو عن الوجدان الشّعبي، وما بثّه المستعمر الفرنسي من سموم في نفوس الجزائريين. ومجموعته القصصيّة "صاحبة الوحي"، التي تُعدّ من الوثائق الأدبيّة المهمّة لرصدها فترة زمنية اجتماعية مؤثّرة لدى الجزائريين، كما أنّها إحدى المراحل المهمّة في نشأة وتطوّر القصّة في الأدب الجزائري.

ومن الأعمال المهمّة لأحمد حوحو، سلسلة أعماله السّنة "من البورتريهات" التي كتبها عن أشهر الأساتذة والعلماء في معهد ابن باديس، وهم: عبد القادر الياجوري، أحمد حماني، حمزة بوكوشة، نعيم النعيمي، عبد الرحمان شيبان، والعباس بن الشيخ الحسين، وقد أوضحت هذه الأعمال جوانب أخرى مهمّة لهؤلاء العلماء. كما ألّف حوحو قصّة "الفقراء"، تناول من خلالها مأساة بؤساء الجزائر الذين انتزعت منهم الإدارة الكولونيالية حقّ الحياة. وجاءت هذه القصّة في إطار دفاعه المستميت عن قضايا المقهورين في الجزائر، وقد اختار لها عنوان "الفقراء" حتّى يخالف الأديب هوقو في رائعته "البؤساء".

### 2.3 تأسيس جريدة الشعلة (1949م):

نظرا لأنّ حوحو كان مصرّا على إيصال صوته لأكبر شريحة ممكنة من شرائح المجتمع الجزائري، وبالتّظر إلى احترامه لخصوصية جمعية العلماء التي لم يكن بإمكانها أن تُوفّر له ذلك في جريدة البصائر، أسّس أحمد حوحو جريدة أسبوعية مستقلّة ومختلفة عن البصائر هي "الشعلة" في 15 ديسمبر 1949م، وترأس تحريرها طوال فترة صدورها التي دامت سنتين<sup>1</sup>، كان من أبرز المحرّرين بها: أحمد حماني، موسى الأحمدي، أحمد بوشمال، وعبد الرحمان شيبان<sup>2</sup>.

جاءت الشعلة لتتكلّم بلسان حال الشّباب الجزائري ولتخاطبهم على قدر عقولهم؛ فكانت تكتب بالفصحى وأحيانا بالعاميّة، وقد تميّزت بلهجتها الحادّة وسخريتها العنيفة في مهاجمة الاستعمار والطّرقية والجمود في السياسة الدّاخلية، وكانت شديدة الانتقاد والإزعاج للإدارة الاستعمارية، كما تميّزت بسخط أحمد حوحو على شريحة النّوّاب من خلال مهاجمتهم على صفحات الجريدة معتبرا

<sup>1</sup> أسامة حوحو، مرجع سابق، ص: 51.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ج5، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت،

إياهم أداة الاستعمار الطيبة التي تضرب بها مصالح الأمة وتُلحق بها الأذى أكثر ممّا تنفعها<sup>1</sup>. كما كانت الشعلة تنشر الشعر الفصيح والملحون<sup>2</sup>. وبعض محاولات حوحو في الشعر الهزلي الساخر ترويحاً عن النفس من عناء العمل الدائم<sup>3</sup>.

لم تُعمر الجريدة أكثر من سنتين، أصدرت خلالهما 54 عدداً؛ بعدما قامت الإدارة الاستعمارية بتوقيفها في 08 فيفري 1951م، بسبب عدائها الشديد للسياسة الفرنسية وتهجمها المتواصل على الإدارة، ووصل الأمر إلى إدراج رئيسها أحمد حوحو ضمن قائمة الأشخاص الأكثر خطورة على أمن فرنسا واستقرارها<sup>4</sup>.

### 3.3 نشاطاته ضمن جمعية "المزهر القسنطيني" للتمثيل والموسيقى:

الظاهر أن أحمد رضا حوحو لم يكن ليكتفي بالكتابة الأدبية أو الصحفية فحسب، بل تفرغ للتأليف المسرحي والقصصي منذ نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات، وراح يبحث عن نفسه في مجالات أخرى، كالتمثيل والموسيقى، فإلى جانب نشاطه الإداري في جمعية الشباب العقبي، كان حوحو يمارس فنّ التمثيل الذي برع فيه مثلما برع في غيره من الفنون، فهو يعتبر الحياة إلّا لونا من ألوان التمثيل، يلعب فيها الكلّ دوره<sup>5</sup>، لأنّه كان شغوفاً بالتمثيل المسرحي والعزف على الآلات الموسيقية الوترية الشائعة الاستعمال، ويحضر الحفلات الموسيقية<sup>6</sup>، وهو ما حفّزه لتحقيق حلمه في إنشاء جمعية فنيّة أطلق عليها "المزهر القسنطيني"<sup>7</sup> سنة 1949م ظلّ يراها إلى سنة 1954م<sup>8</sup>، وألّف وترجم واقتبس لها العديد من المسرحيات التي تتناسب مع ظروف المجتمع الجزائري وثقافته.

كان حوحو ضمن جمعية المزهر القسنطيني التي أسّسها يختار اللغة المناسبة حسب موضوع وطابع المسرحية التي أعدّها للعرض، فمثلاً إذا كانت المسرحية ذات طابع تاريخي اختار لها الفصحى المبسّطة، وإذا كانت اجتماعية هزليّة اختار لها العامية المهذّبة، وهكذا يضمن مسرحياته مساحة عرض واسعة.

<sup>1</sup> أسامة حوحو، مرجع سابق، ص: 53.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، مرجع سابق، ص: 272.

<sup>3</sup> أسامة حوحو، مرجع سابق، ص: 54.

<sup>4</sup> أسامة حوحو، مرجع سابق، ص: 55.

<sup>5</sup> أحمد رضا حوحو، "تقوية مدارك الطلبة بالخطابة والكتابة والتمثيل"، البصائر، السلسلة الثانية،

الجزائر، السنة الرابعة، العدد: 90، 05 سبتمبر 1949، ص: 11.

<sup>6</sup> أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، مرجع سابق، ص: 90.

<sup>7</sup> أسامة حوحو، مرجع سابق، ص: 47.

<sup>8</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1962-1954)، ج10، مرجع سابق، ص: 456.

وكانت القاعات التي تُعرض بها هذه المسرحيات تعرف إقبالا واسعا من مختلف فئات المجتمع الذي وجد فيها متنقّسا له من ضغط حياته اليومية<sup>1</sup>.

ترك أحمد حوحو مجموعة من المسرحيات منها: "بائعة الورد"<sup>2</sup>، وهي مسرحية ذات صبغة اجتماعية تراجيدية بالعربية الفصحى، اقتبسها من رواية "حاملة الخبز" للروائي الشّعبي الفرنسي Xavier De Montepin، بالإضافة إلى مسرحيات "سي علوان"، و"ابن راشد"، وهي مسرحيات بالفصحى، ومسرحية "عنبسة" أو "ملكة غرناطة" الممتزجة بين الفصحى والعامية وهي المسرحية التاريخية المقتبسة من مسرحية "روي بلاس Roy Blas" ليفكتور هيغو (Hugo)؛ تروي هذه المسرحية أحداثا جرت بالأندلس، وتدور حول شخصية عنبسة الشخصية العربية التي لعبت دورا سياسيا في الأندلس، وكذلك مسرحية "صنعة البرامكة" التي تعدّ رواية تاريخية تمثيلية تُصوّر العصر العبّاسي والأحداث الاجتماعية والسياسية فيه، تناولت أحداثها موضوعا حول المجتمع العربي في بغداد أيام مجدهم، صوّر حوحو من خلالها حياة الترفّ في قصور الأمراء، وهدفت إلى إحياء تراث الأمة بأسلوب أدبي متميّز.

كما خلّف حوحو أيضا مسرحيات عامية اجتماعية منها: "سي عاشور والتمدّن"، "البخيل" أو "سي شعبان"، "قضية سي قندوز"، "أبو الحسن التّميمي"، "أدباء المظهر"، "البخلاء الثلاثة"، "الواهم"، وقد ذكر أحمد منور أنّ حوحو ترك حوالي عشر مسرحيات ما بين مقتبسة وموضوعة، مثلت معظمها فرقة جمعية المزهر القسنطيني التي كان يتراأسها<sup>3</sup>.

رغم أنّ حوحو اشتغل على القصّة وكان رائدا لها في الجزائر إبان الفترة المعاصرة، إلاّ أنّه كان يرى أنّ العمل المسرحي أفضل وقعا وتأثيرا في النفوس من القصّة، فهو صاحب رسالة اجتماعية يريد إيصالها إلى شرائح المجتمع، وهو الأمر الذي يمكن إدراكه بالتّمثيل المسرحي وقد يُعجز عنه بالعمل القصصي إذا ما قلنا أنّ النّسبة الأكبر من المجتمع كانت لا تقرأ، وأنّ الجزائر كانت تفتقر للمطابع الكافية لنشر المؤلّفات وتوزيعها، وهو ما يوضّحه حوحو في البصائر: "إنّنا لا نملك مطبعة محترمة في كلّ الجزائر، وما زلنا حتّى السّاعة عالية على مطابع أجنبية، تفضّل علينا بطبع إنتاجنا... فهل نملك من وسائل النّشر شيئا سوى جريدتين أسبوعيتين المنار السياسية والبصائر..."<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أسامة حوحو، مرجع سابق، ص: 90-91.

<sup>2</sup> محمد بسكر، مرجع سابق، ص: 177 وما بعدها.

<sup>3</sup> أحمد منور، مرجع سابق، ص: 42.

<sup>4</sup> أحمد رضا حوحو، "ما لهم لا ينطقون؟"، البصائر، السلسلة الثانية، الجزائر، السنة الخامسة،

## 4. محطات في المسار النضالي الوطني والإصلاحي:

### 1.4 رؤيته ومواقفه من نشاطات الحركة الوطنية:

لم يسبق لأحمد حوحو خلال مساره النضالي أن انتسب لأي حزب سياسي، لقناعته الراسخة بعدم جدوى العمل الحزبي في ظلّ نظام استعماري غاشم، فهو لم يتخلّف عن التعبير بصدق عن الواقع المزري الذي كانت تعيشه الجزائر في ظلّ الاستعمار، وكان يرى أنّ الشعب الجزائري لم يعد يثق بالأحزاب بسبب صراعاتها الضيقة التي لا تُسائر طموح الشعب إلى الحرية والانعقاد، فنجدته ينقد السياسة ورجالها نقداً لاذعاً، ويصف الأحزاب الناشطة في الجزائر بعدم النضج السياسي ويعتبرها أحزاب مناسبات لا تنشط إلا زمن الانتخابات، وأنها أحزاب لا تخدم السياسة العامّة للبلاد وتسعى لتحقيق مآربها الخاصة<sup>1</sup>.

ويختلف الوضع تماماً في رؤيته لجمعية العلماء، فهو يعتبر أنّها قدّمت خدمات جليّة للجزائريين؛ فهي في نظره الوحيدة من بين الأحزاب والجمعيات التي حملت على عاتقها مهمّة نشر الثقافة بين الجزائريين، وأنّ كلّ الأحزاب الجزائرية بمختلف توجّهاتها رفعت عن كاهلها هذه المهمّة وألقمتها على عاتق رجال الجمعية فأصبحت مسؤوليتها تجاه المجتمع الجزائري ثقيلة وجسيمة<sup>2</sup>.

وبهذا الخصوص، نجد أحمد رضا في البصائر يستमित في الدّفاع عن رجال جمعية العلماء في كثير من المواقف، ويبرز فيها كرهه الشّديد لفرنسا، لعلّ أبرزها مقال قويّ يدافع فيه عن رئيس الجمعية الشّيخ البشير الابراهيمي عندما اتّهمته جريدة "لاباتاي La Bataille" على لسان رئيس تحريرها "كيلسي" بخرافة توجيه الابراهيمي دعوة إلى "مارسيل نايجلان Marcel Naegelan" الوالي العامّ الذي تولى شؤون الجزائر لمأدبة غداء على شرفه، لكن نايجلان رفض الدّعوة لأنّه لا يريد أن يأكل من أيدي الذين يعملون على طرد فرنسا من الجزائر، ممّا جاء في المقال: "...أما البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء...فإنّه مثل مواطنيه الجزائريين الشّرفاء، لم يترك لهم المسيو كيلسي وأعوانه ما ينفقونه على إقامة المآدب الفاخرة للوالي العام، وإنّ أحسنهم لا يملك في بيته كرسيّاً صالحاً لجلوس أصحاب السّعادة والمعالي، ولكنّ لهم شرفاً وهمّة وشمما تضمحلّ أمامها قصور الكيلسين الشّامخة...وأخر

<sup>1</sup> نور الدين عسال، "القضايا الوطنية في كتابات رضا حوحو"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، الجزائر، المجلد الأول، العدد الأول، جانفي 2018، ص: 212.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 211-212.

نصيحة أسديها لك هي أن تبحث في قاموس الأعلام عن ابراهيمي آخرين أولئك الذين سلبتم منهم ضمائرهم وجردتموهم من كرامتهم لتجعل منه أحاديث شيقّة لقراء جريدتك...<sup>1</sup>.

#### 2.4 مسألة الحرية عند حوحو:

أبدى حوحو رأيه في مسألة الحرية الفردية والجماعية التي بات يفتقدها الشعب الجزائري منذ أن خضع للاحتلال، وذلك من خلال كلمته في المؤتمر العالمي للسلام عندما شارك ممثلاً للجزائر، ممّا جاء فيها: "... إنّ الجزائر تريد الحرية والسلام لجميع الشعوب، فلا غرابة في أن تريد الحرية والسلام لنفسها، فهي تمدّ يدها لكلّ من يريد لها كما يريد لنفسه؛ أن تعيش حرّة آمنة، وتموت حرّة آمنة..."<sup>2</sup>، فقد كان الهمّ الأكبر لأحمد حوحو هو أن يجعل مجتمعه قادرا على الاعتماد على أبنائه في المطالبة بالحرية؛ حرية الفرد والمجتمع، وحرية التعبير، ودعا الشباب إلى التّهوض بالوطن والرتقي به.

تطرق حوحو كذلك لقضية حرية المرأة، ومقارنتها بحرية الرجل، فكان من خلال قصّته "عائشة" قد أعطى صورة سلبية عن نظرة الرجل الجزائري الدونية للمرأة بصفة عامّة، قائلا: "...عاشت عائشة في محيطها الضيق المظلم، لا تعرف عن العالم الخارجي شيئا، ولا تعرف عن نفسها إلا أنّها عورة، يستعي ذوها من ذكر اسمها وأسماء والدتها وعمّتها، فهنّ جميعا يكنّ نوعا خاصّا من المخلوقات لم تفهم كنهه..."<sup>3</sup>، ورغم هذه النظرة السلبية للمرأة، إلا أنّ حوحو وجد أنّ حالها أحسن من حال الرجل في ظلّ العبودية الجماعية التي أوجدتها الأقلية المستعمرة في الجزائر، فالمرأة الجزائرية رغم أنّها كانت محرومة من الحرية مثلها مثل الرجل إلا أنّها تفوقت عليه بتمتعها بشيء من هذه الحرية بفضل عدم احتكاكها المباشر بالمستعمر، فهي تتمتع بنوع من الحرية في بيتها الضيق؛ وهي السيدة داخله يلقيها الحبّ والعطف والحنان، أمّا الرجل فيصفه بالبائس المسكين، يعيش في سجن أوسع، وسجّانه طاغية خصّ نفسه بكلّ النعم المادية والمعنوية وحرّم عليه كلّ شيء<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أحمد رضا حوحو، "المسيو كيلسي وكفاحه"، البصائر، السلسلة الثانية، الجزائر، السنة الثانية، العدد: 30، 05 أفريل 1948، ص: 02.

<sup>2</sup> أحمد رضا حوحو، "كلمة أحمد رضا حوحو في المؤتمر العالمي للسلام"، البصائر، السلسلة الثانية، الجزائر، السنة الثانية، العدد: 79، 09 ماي 1949، ص: 08.

<sup>3</sup> أحمد رضا حوحو، عادة أم القرى وقصص أخرى، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1988، ص: 195.

<sup>4</sup> أحمد رضا حوحو، "بيني وبين الناس (مع الأستاذ حمزة بوكوشة)"، البصائر، السلسلة الثانية، الجزائر، السنة الثانية، العدد: 29، 29 مارس 1948، ص: 02.

لقد أراد حوحو من خلال إثارة موضوع حرية المرأة المسلوقة في المجتمع، أن يُبرز حرية المجتمع الجزائري المسلوقة بالجملة، والحرمان الذي كان يعانيه المجتمع في التعبير والتفكير أيام الاحتلال بسبب القوانين الجائرة المفروضة وما كان يعانيه الجزائريون من ظلم وقهر وحرمان.

## 5. تبخّر مشروع ثقافي طموح:

قبل استشهاده برصاص العدو، أعلن الأديب أحمد حوحو في 03 فيفري 1956م بجريدة البصائر عن مشروع ثقافي ضخم وطموح كان ينوي تجسيده، تحت عنوان "حاضر الثقافة والأدب في الجزائر"<sup>1</sup>، هياً له الأسباب الكفيلة بإنجاحه ليُنَافس به المشاريع الثقافية الكبيرة في البلاد العربية، يقوم هذا المشروع حسيه على نشر سلسلة من الكتب، يحمل كلّ كتاب منها ترجمة ونماذج لمجموعة من الأدباء والكتّاب والشعراء، فقد ذكر أنّ بالجزائر ثقافة وأدبا، وشيوخا وشُباناً، لهم المواهب والأفكار والإنتاج، وأنّ إنتاجاتهم لا يعرفها الجزائريون ولا ينتفعون بها، ولذلك كان حوحو مستعدّاً أن يفتح هذا المشروع، موجّها نداءه لكلّ الجزائريين الذين يهتمهم بعث الحركة الفكرية في البلاد، حيث يذكر أنّه راسل العديد من العلماء والمثقفين من أجل أن يرسلوا له نسخاً من مؤلّفاتهم ومخطوطاتهم وترجماتهم، أملاً أن يؤدي ذلك إلى التفكير في وسائل الطبع والنشر أيضاً، واضعاً أمامهم عنوانه الشّخصي للمراسلة<sup>2</sup>، ويدعو مثقفي وطنه من شيوخ وشبان إلى توحيد الجهود من أجل إبراز مكامن الإنتاج الثقافي والأدبي الجزائري، وأنّه ينبغي أن تكون لدى المثقف روافد يبني على أساسها مستقبله، وهذا ما يغيب عند الكثير من أهل الاختصاص ويعكس صورة القابلية للانزمام، ولعلّ ذلك ما كان يُنبّه له الشّهيد أحمد حوحو، فهو بهذا الإعلان عن مشروعه الثقافي أراد أن يُمزّر رسالة إلى كلّ الأجيال، وكأنّه يُحمّلهم أمانة الاهتمام بالثقافة والأدب، بدأ حوحو في جمع المادّة المتعلقة بالمشروع منذ جانفي 1956م، لكنّ الأجل لم يسعفه، فأستشهد ومات معه مشروعه الطموح، ولو أُتيح للمشروع أن يخرج إلى الوجود لأدّى به خدمة كبيرة للثقافة الجزائرية.

## 6. استشهاده:

<sup>1</sup> أحمد رضا حوحو، "حاضر الثقافة والأدب في الجزائر"، البصائر، السلسلة الثانية، الجزائر، السنة الثامنة، العدد: 352، 03 فيفري 1956، ص: 07.

<sup>2</sup> أحمد رضا حوحو، "حاضر الثقافة والأدب في الجزائر"، مرجع سابق، ص: 07.

استمر نشاط الأديب أحمد حوحو إلى أن أستشهد في 29 مارس 1956م<sup>1</sup>، بعدما تمّ اعتقاله من قبل السلطات الفرنسية من منزله، ليُودع بسجن الكدية، ومنه حوّل إلى جبل الوحش على مشارف مدينة قسنطينة وأُعدم هناك رفقة مجموعة من وجهاء قسنطينة، وقد شكّل هذا الاعتقال انتقاماً للسلطات الفرنسية بعد مقتل محافظ شرطة قسنطينة "سامار سيللي" إثر حادثة تفجير في دائرة البوليس المركزي، وبعد الاستقلال، وعندما كانت الأشغال جارية لتوسعة إحدى الثكنات العسكرية بالخرّوب، اكتشف العمّال عند الحفر قبراً جماعياً يضمّ رفاة ثمانية شهداء، كان من بينهم الشهيد أحمد حوحو<sup>2</sup>.

ويبقى أن نقول أنّ ما عرّض حوحو للتصفية بالإضافة إلى تعلقه بوطنه وتأيبده للثورة ودعمه لها، هو قلمه الذي طالما خطّ به الانتقادات اللاذعة لسياسة الإدارة الاستعمارية، فالمتتبع لمسيرة أحمد حوحو النضالية في الجزائر منذ أن وطأت قدماه أرضها عام 1946م، يدرك معاناته مع الشرطة الفرنسية، فقد كانت هذه الأخيرة تُقلق راحته أينما حلّ، بعدما حمّلها مسؤولية ما آل إليه حال الجزائريين من تخلف وسوء معيشة.

#### خاتمة:

كان أحمد حوحو من رجالات الجزائر الذين تصدوا لكلّ المحاولات الفرنسية الاستعمارية الساعية للسيطرة على الأرض والإنسان، من خلال قلمه الذي سخّره لخدمة مختلف القضايا الوطنية، فشكّل أحد الرموز التي امتزج فيها فعل المقاومة بسلاح الكتابة مع فعل المقاومة بالرصاص، فكان على استعداد دائم للتضحية في سبيل القضايا الوطنية.

رغم أنّ حوحو كان مزدوج اللّغة، إلّا أنّه انتصر على المستعمر؛ فلم يستطع الأخير جرّه إلى دائرة الدوبان في الثقافة الغربية، بل اتخذ منها سلاحاً خاض به المجالات الأدبية والفنية والنقدية وحتى الإصلاحية الوطنية، فنجح في تبليغ رسالته السياسية والاجتماعية إلى الجماهير؛ إذ خدم الصحافة بأسلوبه الخفيف وحواره الساخر في المقالة الأدبية والصحفية، وعالج القضايا الاجتماعية والأدبية بلون جديد هو القصة التي كان رائداً لها بالجزائر وواضع بذرتها الأولى، كما أسهم في الأدب المسرحي؛ فقدّم الروايات الفكاهية بالفصحى والعامية للجمهور بأسلوب ساخر وينقد لاذع للأوضاع السياسية والاجتماعية، وساهم بنصيب وافر في حركة الترجمة والتأليف، كما كانت له مواقف ورؤى واضحة

<sup>1</sup> أبو القاسم سعدالله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، مرجع سابق، ص: 87.

<sup>2</sup> أسامة حوحو، مرجع سابق، ص: 83.

تجاه أحزاب الحركة الوطنية وجمعياتها، ولو لم تُدرك الإدارة الاستعمارية مواقفه الإيديولوجية، وتعلّقه الشّديد بوطنه الجزائر، لما عرّضته لأبشع التعذيب وأفلست مشاريعه البناءة.

### قائمة المراجع:

- 1- أحمد منور، مسرح الفرجة والنضال في الجزائر "دراسة في أعمال رضا حوحو"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2005.
- 2- أحمد رضا حوحو، "بيني وبين الناس (مع الأستاذ حمزة بوكوشة)", البصائر، السلسلة الثانية، الجزائر، السنة الثانية، العدد: 29، 29 مارس 1948.
- 3- أحمد رضا حوحو، "حاضر الثقافة والأدب في الجزائر"، البصائر، السلسلة الثانية، الجزائر، السنة الثامنة، العدد: 352، 03 فيفري 1956.
- 4- أحمد رضا حوحو، "كلمة أحمد رضا حوحو في المؤتمر العالمي للسلام"، البصائر، السلسلة الثانية، الجزائر، السنة الثانية، العدد: 79، 09 ماي 1949.
- 5- أحمد رضا حوحو، "مالهم لا ينطقون؟"، البصائر، السلسلة الثانية، الجزائر، السنة الخامسة، العدد 209، 15/12/1952، والعدد 211، 29/12/1952.
- 6- أحمد رضا حوحو، "المسيو كيلسي وكفاحه"، البصائر، السلسلة الثانية، الجزائر، السنة الثانية، العدد: 30، 05 أفريل 1948.
- 7- أحمد رضا حوحو، "مع بوشكين"، البصائر، السلسلة الثانية، الجزائر، السنة الخامسة، العدد: 218، 20 فيفري 1953.
- 8- أحمد رضا حوحو، مع حمار الحكيم، تقديم: عبد الرحمان شيبان، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- 9- أحمد رضا حوحو، "تقوية مدارك الطلبة بالخطابة والكتابة والتمثيل"، البصائر، السلسلة الثانية، الجزائر، السنة الرابعة، العدد: 90، 05 سبتمبر 1949.
- 10- أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى وقصص أخرى، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1988.
- 11- أسامة حوحو، الأستاذ أحمد رضا حوحو حياته وآثاره (1910-1956): دراسة تاريخية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006/2005.



- 12-البصائر، السلسلة الثانية، الجزائر، السنة الثانية، العدد الأول، 25 جويلية 1947. والعدد الثاني، 01 أوت 1947. وكذلك العدد الثالث، 08 أوت 1947.
- 13-الحسين عزة، "معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة ودوره في نشر التعليم العربي (1947-1957)", مجلة الابراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، برج بوعريّج (الجزائر)، العدد الأول، جانفي 2020.
- 14-الطيب ولد لعروسي، أعلام من الأدب الجزائري، دار الحكمة للنشر، (د. ط)، الجزائر، 2009.
- 15-يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين: من شهداء ثورة أول نوفمبر 1954-1962، دار الهدى، ط4، الجزائر، 2008.
- 16-المنار، الجزائر، السنة الثالثة، العدد: 49، 06 نوفمبر 1953.
- 17-محمد بسكر، أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة، ج1، دار كرداده للنشر والتوزيع، (د. ط)، الجزائر، 2013.
- 18-محمد الصالح رمضان، شخصيات ثقافية جزائرية، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2007.
- 19-نور الدين عسال، "القضايا الوطنية في كتابات رضا حوحو"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، الجزائر، المجلد الأول، العدد الأول، جانفي 2018.
- 20-صالح خرفي، أحمد رضا حوحو في الحجاز (1934-1946)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.
- 21-أبو القاسم سعدالله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، ط5، الجزائر، 2007.
- 22-أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ج5، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998.
- 23-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962)، ج: 10، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2007.